

كلمات

الأخبار

www.al-akhbar.com

السبت 18 شباط 2017 المحدث 3107

فروغ فرخ زاد عشت على الملأ

«أحس أنني خسرت عمري كله، كان عليّ أن أعرف أقل بكثير من خبرة الـ 27 عاماً، لعلّ السبب يكمن في أن حياتي لم تكن مضيئة، فالحب، وزواجي المضحك في الـ 16 من عمري، زلزلنا أركان حياتي. على الدوام، لم يكن لي مرشد، لم يرّبني أحد فكرياً وروحياً. كل ما لديّ هو منّي، وكل ما لم أحصل عليه، كان بمقدوري امتلاكه لولا انحرافي وعدم معرفتي لنفسي...». بالتلقائية التي خرجت فيها قصائدها كالإعصار، كتبت الشاعرة فروغ فرخ زاد (1935 - 1967) رسائلها العاطفية التي كانت - كما أشعارها - طريقها إلى التحرر. أهم الشعارات في الأدب الإيراني المعاصر، التي لا يزال صوتها يجد أصداءه لدى جيل كامل من الشعارات والشعراء في إيران كمدينة برورش وفرزانه قوامي، عادت أخيراً إلى الواجهة. إذ نشرت الباحثة الإيرانية فرزانه ميلاني سيرة لها، مع مجموعة من رسائلها غير المنشورة بعنوان «فروغ فرخ زاد .. سيرة ذاتية أدبية برفقة رسائل غير منشورة». أبرز هذه المراسلات، هي تلك التي تبادلتها مع الكاتب والسينمائي الإيراني إبراهيم كلستاني الذي يعيش حالياً في بريطانيا. كتبت لكلستاني كمن يكشف حياته على الملأ بفضولية وفجاجة هادنتين، كما في قصائدها التي أسهمت في صقل ملامح للمرأة الإيرانية المعاصرة المتفتحة من مختلف أشكال السلطات الأبوية. ورغم أن علاقتها مع كلستاني أتت كالنجاة من ترسبات زواجها المبكر، إلا أنها لم تخل بالطبع من الإنهيارات، ومن تلك الصلة الملتبسة مع الحياة والرغبة والموت التي طبعت أديها. بالتزامن مع الذكرى الخمسين لرحيلها، نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية قبل أيام مقابلة مع كلستاني، الذي تحدّث عن علاقته الغرامية مع فروغ زاد للمرة الأولى منذ وفاتها بحادث سير وهي في بداية الثلاثين. تلك العلاقة التي نشرت فيها فروغ زاد أهم كتبها الشعرية مثل «ولادة ثانية» (1964)، بدأت أواخر الخمسينيات، حين وظفها كلستاني كسكرتيرة في مكتبه، قبل أن تتحوّل العلاقة بينهما، مع أن كلستاني كان متزوجاً ولديه أربعة أولاد حينها. يجمع عدد من الباحثين على تأثير فروغ بكلستاني الذي عزّتها على الأدب الغربي الحديث، قبل أن تخرج معه فيلم «البيت أسود». من منزله البريطاني، لا يزال الرجل التسعيني مسكوناً بهذه العلاقة: «أنا أحسّر على كل تلك السنوات التي لم تكن فيها هنا... لقد كنا مقربين جداً، لكنني ما زلت لا أستطيع أن أقيس حجم مشاعري نحوها».